رأس المال الاجتماعي

الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة

إعداد

أ. مروان كاظم وجر

أ.د / سلامة صابر العطار

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م. د / هناء عودة خضرى

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د / هشام محمد خلف

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

الملخص

يعد رأس المال الاجتماعي أحد الأبعاد الأساسية التي تشكل التماسك المجتمعي للمجتمع، لتغطية موضوعات كثيرة ومتنوعة، مثل نوعية وكثافة العلاقات والتفاعلات بين الأفراد والجماعات، والمشاعر المتبادلة والالتزام والصدق والثقة في ضوء قيم ومعايير مشتركة، والشعور بالانتماء والهوية الثقافية للإنسان وتحديد إطار الشخصية التنموية للإنسان في المجتمع. وهي عناصر أساسية في تماسك المجتمع من الداخل، أيضاً يساهم رأس المال الاجتماعي مساهمة فاعلة في سهولة الحصول على الخدمات وكذلك مواجهة المشكلات، وتفعيل الجهود المدنية، وترابط النسيج الاجتماعي وتقوية البناء الاجتماعي، والثقة في النظم الاجتماعية. وتفعيل ثقافة المجتمع المدني، وثقافة التطوع في المجتمع. وزيادة فرص الابداع وتعزيز قوة التعليم الفردي والجماعي. ونشر قيم المشاركة والتعاون على مستوى الفردي أو داخل المؤسسة، وإعلاء قيم وروح فريق العمل، الأمر الذي يؤدي الى زيادة الابتكار والإبداع داخل المؤسسة والثقة بين المؤسسات.

Abstract

Social Capital: Intellectual Foundations and Contemporary Trends Summary :-

Social capital is one of the basic dimensions that constitute the societal cohesion of society, to cover many and varied topics, such as the quality and intensity of relationships and interactions between individuals and groups, mutual feelings, commitment, honesty and trust in light of common values and standards, a sense of belonging and cultural identity of the human being and defining the framework of the developmental personality of the person in socie. They are essential elements in the cohesion of society from the inside. Social capital also actively contributes to the ease of obtaining services as well as facing problems, activating civic efforts, coherence of the

social fabric and strengthening the social structure, and confidence in social systems. And activating the culture of civil society, and the culture of volunteering in society. And increase opportunities for creativity and strengthen the power of individual and group education. And spreading the values of participation and cooperation at the level of the individual or within the institution, and upholding the values and spirit of the work team, which leads to an increase in innovation and creativity within the institution and trust between institutions.

أولاً: المقدمة:

يعبر رأس المال عن الثروات الحقيقة في أي مجتمع، ويتم استثماره لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والرفاة الاجتماعي، ولكي تتحقق التنمية الحقيقة فإنها يجب أن تكون تنمية شاملة وعادلة، وقد فرضت التنمية الشاملة على الإنسان أن يعدل من فهمه لرأس والمال، فهناك رأس المال المادي، ورأس المال البشري، ورأس المال الفكري، ففي عقل الإنسان رأس مال، وفي روحه رأس مال، وفي نفسه رأس مال، وفي علاقاته مع الآخرين رأس مال، أطلق عليه مجموعة من علماء الاجتماع رأس المال الاجتماعي على أساس أن التقدم يكون بالبشر وللبشر (العتربي، ٢٠١٨، ٤٠).

وعلى هذا الأساس يختلف رأس المال الاجتماعي عن غيره من صور رأس المال الأخرى، فيما يتعلق بالناتج المتحقق من استثماره، إذ يؤدي استثمار الفرد لما يمتلكه من رأس مال مادي أو بشري إلى تحقيق فائدة مباشرة، بينما يؤدي استثمار رأس المال الاجتماعي إلى تحقيق فائدة وليس فقط على مستوى الجماعة إنما على مستوى المجتمع (الكفارنة، ٢٠١٥، ٢٠).

وعلى المستوى المجتمعي، يعمل على زيادة قوة بنية المجتمع ومتانتها وخاصة شبكات الأمن الاجتماعي، وروابط الدعم الاجتماعي المتبادلة بهدف تسهيل عمليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، كما يساهم في تقوية بعض الفئات الضعيفة في المجتمع مثل الفقراء وتمكينهم من المشاركة واتخاذ القرارات التي ترتبط بحياتهم ومصيرهم، وتوسيع نطاق الفرص والحريات المتاحة أمامهم، بالإضافة إلى أنه يعمل على تقارب الثقافات الموجودة بالمجتمع وخاصة في المجتمعات التي تتعدد بها الثقافات الفرعية، مما يقلل من حده الصراعات والنزاعات المدنية، بيت تلك الأطراف و الفئات، ومن ناحية أخرى، يعد رأس المال الاجتماعي مصدراً لتكوين الجماعات وتجانسها مما يقوي منظمات المجتمع المدني ويعزز التطوع والعمل الأهلي ومن ثم ينشط القطاع

الثالث في المجتمع ويساهم بفاعلية في التنمية الاجتماعية ومواجهة المشكلات والحاجات الاجتماعية (مصطفى، ٢٠١٧، ١٧٦).

لذا يشكل رأس المال الاجتماعي أحد مصادر قوة الأمم، وهو لاينفصل عن الخصائص السكانية للمجتمع وحسب، بل يرتبط أيضا بالقيم الأخلاقية والثقافية والسمات السلوكية والبناء التنظيمي وغيرها من المتغييرات المجتمعية في مختلف مجالات الحياة، ويتأكد وجود رأس المال الاجتماعي عندما لا تمثل مظاهر السلبية للسلوك الفردي معوقا للعمل الجماعي، أو عندما يصبح العمل الجماعي هو الشائع، وعندما يثق أعضاء المجتمع في بعضهم البعض، معتقدين أن المصالح الفردية سوف تتحقق من خلال العمل الجماعي (كشك، ٢٠٠٨، ٣٢).

بهذا يعتبر رأس المال الاجتماعي أحد الأبعاد الأساسية التي تشكل التماسك المجتمعي للمجتمع، لتغطية موضوعات كثيرة ومتنوعة، مثل نوعية وكثافة العلاقات والتفاعلات بين الأفراد والجماعات، والمشاعر المتبادلة والالتزام والصدق والثقة في ضوء قيم ومعايير مشتركة، والشعور بالانتماء، وهي عناصر أساسية في تماسك المجتمع من الداخل (الكفارنة ، ٢٠١٥، ٢٦).

ثانياً: مشكلة البحث وأسئلته

تتبلور مشكلة البحث فى محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:-

ما الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي؟

وينبثق من السؤال الرئيسي عدة تساؤلات بحثية فرعية :-

١. ما الاتجاهات المعاصرة المفسرة لرأس المال الاجتماعي؟

٢. ما الأسس الفكرية لرأس المال الاجتماعي؟

ثالثاً: أهمية البحث

١. مثلت هذه الدراسة استجابة لما ينادى به الواقع من ضرورة تفاعل الأفراد والجماعات، وذلك من خلال إعداد أفراد المجتمع وتزويدهم بالمفاهيم والمعايير السلوكية والعملية التي تساعده على تقوية الانتماء وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

٢. تبني الفكرة الأساسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي وتنميته.

٣. الحاجة إلى ترسيخ ثقافة ومفاهيم رأس المال الاجتماعي بين الأوساط الاجتماعية، والتي تسهم في تحقيق التقدم والتنمية المجتمع.

٤. تتوافق هذه الدراسة مع مرحلة التحديات التي يعيشها المجتمع في الوقت الحاضر.

٥. من الممكن أن تفيد الدراسة التربويين والقائمين على المؤسسات التربوية في التعرف على بعض السبل والإجراءات التي تسهم في التغلب على المشكلات التي تعوق الهوية الجامعة لدى الأفراد والجماعات في المجتمع العراقي.

٦. قد تفتح الدراسة الحالية الباب أمام دراسات وبحوث أخرى يمكن أن تجرى لذات المتغيرات.

رابعاً: أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي.

خامساً : منهجية البحث

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، أو تعبيراً كمياً، معتمداً على جمع الحقائق،

والمعلومات، ورصد بعض المظاهر، ووصف بعض القضايا ذات الصلة بموضوع البحث. ومن ثم تحليل أبعادها لاستخلاص تعميمات تؤدي إلى تقدم المعرفة.

سادساً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في معرفة الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي.

سابعاً : مصطلحات البحث :

- بوتنام (PUNAM,2000) : بأنه يشير إلى : الروابط بين الافراد والشبكات الاجتماعية وقواعد المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنشأ بينهم، وبهذا المعنى يرتبط رأس المال الاجتماعي ارتباطاً وثيقا بما اطلق عليها البعض "الفضيلة المدنية" والفرق هو أن "رأس المال الاجتماعي" يلفت الانتباه إلى أن الفضائل المدنية تصبح أقوى عندما تكون جزءًا لا يتجزأ من شبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة (PUNAM,2000,288-290).

- (مصطفى، ٢٠١٧): رأس المال الاجتماعي هو مجموعة العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد داخل جماعة اجتماعية معينة، وتقوم تلك العلاقات على مجموعة من القيم والمعايير المشتركة كالثقة والالتزام والتعاون، بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة سواء كانت أهدافا خاصة بالجماعة، أم أهدافا عامة ترتبط بالمجتمع (مصطفى، ٢٠١٧، ١٧٣).

- **التعريف الإجرائي لرأس المال الاجتماعي** : بأنه منظومة متكاملة من الروابط والعلاقات والتفاعلات المتبادلة داخل المناخ التعليمي، والتي تساهم في تنمية القيم الجماعية والمعايير الاخلاقية من التعاون والتسامح واحترام الآخرين والمساواة ومستويات الثقة بين الجميع. فضلاً عن تنمية مهارات الاتصال والتواصل بين المدرسة والمجتمع ومهارة

المشاركة المجتمعية الفعلية في تطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة ورفاهية أفراده، مما يحقق التماسك المجتمعي.

ثامناً : الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التى تناولت رأس المال الاجتماعي ، وفيما يلى عرض لعدد من هذه الدراسات مرتبة ترتيباً زمنياً تنازلياً.

١. دراسات عربية:

دراسة (العويضي، ٢٠١٨)، بعنوان " دور الأسرة في تنمية رأس المال الاجتماعي كأحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠" هدف البحث إلى تحديد أبعاد رأس المال الاجتماعي المرتبطة بالأسرة السعودية، التعرف على مستوى وعي أفراد الأسرة السعودية بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي، تحديد دور أفراد الأسرة السعودية في تنمية رأس المال الاجتماعي، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وتوصل إلى نتائج عدة منها : أن أبعاد رأس المال الاجتماعي المرتبطة بالأسرة السعودية تتمثل في كل من رفع درجة التفاعل والتواصل المنظم بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى معدل الثقة بين أفراد المجتمع من خلال الصدق والالتزام بالواجبات وأداء الحقوق والواجبات، وكذلك أيدت النتائج بأن يتمثل دور الأسرة السعودية في تنمية رأس المال الاجتماعي في بناء قيم المشاركة والفاعلية في الشبكات الاجتماعية على المستوى الرسمي وغير الرسمي.، وذلك من خلال تشجيع أفراد الأسرة على المشاركة في المنظمات المدنية والأعمال التطوعية (العويضي، ٢٠١٨، ١٧٥).

دراسة (العتربي، ٢٠١٨)، بعنوان "تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الكبار في الريف المصري" تصور مقترح في ضوء مدخل التنمية المستدامة" ، هدف البحث إلى الوقوف على فلسفة رأس المال الاجتماعي التربوية، إبراز أهم مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي لدى الكبار في الريف المصري،

دراسة واقع رأس المال الاجتماعي لدى الكبار في الريف المصري اعتماداً على الدراسة الميدانية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي باستقراء وتحليل الأدبيات المتاحة في مجال رأس المال الاجتماعي، وتوصل إلى نتائج عدة منها : أن مستوى الثقة في الأفراد من (الأقارب ، الجيران، الزملاء، الأصدقاء...) مرتفع، يرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات المباشرة معهم وقلة الشك فيهم نتيجة لصدقهم، ارتفاع مستوى التماسك والتضامن الاجتماعي كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي لدى الكبار في الريف المصري، نمو شبكة العلاقات الاجتماعية التقليدية المتمثلة في الأسرة والجيران والأصدقاء بينما تشهد شبكة العلاقات الاجتماعية الرسمية انخفاضاً واضحاً بين عينة الدراسة (العتربي، ٢٠١٨، ٢٠٢-٢٠٥).

دراسة (احمد، ٢٠١٩)، بعوان " رأس المال الاجتماعي وتدعيم المسؤوليه الاجتماعية لدى الشباب الجامعي"، هدف البحث إلى تحديد مستوى أبعاد رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وتحديد أكثر أبعاد رأس المال الاجتماعي تدعيماً للمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مع تحدد مقترحات تفعيل إسهامات رأس المال الاجتماعي في تدعيم المسؤوليه الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي بالعينة لطلاب الفرقة الرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وكذلك منهج المسح الاجتماعي الشامل للمسئولين برعاية الشباب بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن مستوى أبعاد رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مرتفعاً، أيضا مستوى أبعاد المسئولية الاجتماعية لدى شباب الجامعي مرتفعاً، توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين استجابات الشباب والمسؤولين فيما يتعلق بتحديدهم لمستوى أبعاد المسئولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي (احمد، ٢٠١٩، ٢٢٦-٢٢٨).

دراسة (حسين، ٢٠٢٠) بعنوان " مشاركة الطلبة في العمل التطوعي ودوره في تنمية رأس المال الاجتماعي – دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين" لطلبة مرحلة الاعدادية من التعليم الثانوي، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المشاركة التطوعية للطلبة، التعرف على المشكلات والمعوقات التي تحد من مشاركة الطلبة في الاعمال التطوعي، التعف عل العوامل لتي أسهمت في نشأت وتطور العمل التطوعي وما هي علاقته بتنمية رأس المال الاجتماعي، واستخدم البحث منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن العمل التطوعي يساعد على تقليل النعرات الطائفية كونه يضم أفراد من مكونات مختلفة تمثل واقع النسيج الاجتماعي العراقي ذات الطوائف والقوميات المتعددة بواقع (٧٧٪)، أن المشاركة بالأعمال التطوعية التي تعمل على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية جديدة بين أبناء المجتمع الواحد والتي تزيد من الثقة بالنفس والتعاون المتبادل والمحبة وتبادل الخبرات وتقوية النسيج الاجتماعي وبواقع (٦٣٪)، فضلاً عن ذلك أن العمل التطوعي يشعرهم باللحمة الوطنية مع ابناء بلدهم وبواقع (٦٧٪). وهذه النتائج جميعها تعمل على تنمية وتطوير رأس المال الاجتماعي جديد لدى أبناء المجتمع العراقي (حسين، ٣٦٣ -٣٨٧، ٢٠٢٠).

٢. دراسات اجنبية:

دراسة كالهون ماري (Calhoun Mary,2011)، " تدعيم المشاركة المدنية ورأس المال الاجتماعي من خلال التعليم"، هدفت الدراسة إلى تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي من خلال التعليم، وأوضحت الدراسة وجود ترابط بين أعمال المدارس والجامعات في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، وركزت على المشاركة المدنية، وتعمد الجامعات لإنتاج المزيد من المدرسين والمعلمين على نحو أفضل، ويجب على الجامعات أن تسعى إلى إيجاد طرق جديدة للتواصل مع المدارس الحكومية، وذلك لتدعيم المشاركة داخل نفوس الشباب، وإعادة النظر في الإعداد الجيد للشباب

في المناطق الحضرية والعمل على وضع التعديلات الجديدة المدنية في التعليم في المناطق الحضرية لتعزيز المشاركة المدنية، وتحقيق التنمية والاستقرار داخل المناطق الحضرية (Ma fernandez ry,2011, 337-339).

دراسة فرناندیز (Fernandez,2011)، بعنوان مشاركة الشباب في الأنشطة التعليمية ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي، هدفت الدراسة إلى توضيح أثر النوادي المدرسية وأنشطة التعلم على معتقدات الطلاب نحو تنمية قيم رأس المال الاجتماعي والمواطنة، وركزت على دراسة أثر النوادي المدرسية وأنشطة الخدمات التعليمية على معتقدات الطلاب ومواقفهم تجاه المواطنة والمشاركة المدنية (المشاركة السياسية والاجتماعية)، وضرورة إعطاء الفرصة للطلاب للمشاركة في الأنشطة المدنية في المجتمع وممارسة الديمقراطية والمواطنة وذلك بالتركيز على قضايا مثل التمكين، وعدم المساواة والاضطهاد والسيطرة والتغريب واستخلصت الدراسة عن قلة وعي الشباب بقيم رأس المال الاجتماعي وأشكال ممارستها، كما أكدت على أهمية تعزيز مشاركة الشباب وانخراطهم في أنشطة المجتمع المدنية وممارسة المواطنة والديمقراطية من خلالها (Fernandez,2011, 12).

دراسة روث (Roth,2013)، بعنوان " دور رأس المال الاجتماعي في تفسير النجاح التربوي والتفاوتات التربوية" هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في النجاح المدرسي في ضوء الفوارق الاجتماعية والعرقية في النظام التعليمي الألماني على أساس مفهوم رأس المال الاجتماعي لدى كولمان والذي يعتمد على جوانب مختلفة من رأس المال الاجتماعي متمثلة في تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الوالدين والمدرسة، ورأس المال الاجتماعي داخل الأسرة، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن رأس المال الاجتماعي يؤثر على الأداء المدرسي للتلاميذ، أيضاً أهمية رأس المال الاجتماعي في تفسير التفاوت بين الطبقات

الاجتماعية والفصائل العرقية داخل الصفوف الدراسية، الوقوف على أن رأس المال الاجتماعي هو جزء من الآلية الأساسية المسؤولة عن قلة تكافؤ الفرص التعليمية (Roth,2013 , 335-354).

دراسة نيبراث وديريك (Knipprath and De Rick,2015)، بعنوان " تاثير رأس المال الاجتماعي والبشري على التعليم، هدفت الدراسة إلى الوقوف إلى مدى تأثير كل من رأس المال الاجتماعي والبشري على عملية التعلم مدى الحياة في أطر الدراسات غير الرسمية المعدة مسبقاً والدراسات الطولية التي بحثت في نفس الغرض بهدف اختبار فرضية أن تأثير رأس المال الاجتماعي على التعلم مدى الحياة يختلف باختلاف الخبرة التعليمية التي حصل عليها المبحوثون في مرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن رأس المال البشري والذي يبرز في الموقف من سوق العمل والسمات الشخصية للإنسان أكثر تأثيراً على التعلم مدى الحياة من رأس المال الاجتماعي لدى من حصلوا على درجة التعليم العالي، أن رأس المال الاجتماعي يمكن أن يكون مفيداً لأولئك الذي ليس لديهم درجة من التعليم العالي (Knipprath and De Rick, 2015 ,50-65).

- **جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:**

١. التعرف إلى الأسس الفكرية لرأس المال الاجتماعي.

٢. الاطلاع على مناهج البحث المتعبة لاختيار الأنسب منها والأكثر تماشياً مع طبيعة البحث.

٣. تكوين تصور شامل للموضوع قيد البحث مما ساهم في صياغة مشكلة وأسئلة البحث.

٤. الاستفادة من الإطار النظري للدراسات السابقة من خلال الكتب والمراجع المتعلقة بموضوع البحث الحالي.

٥. تعريف مصطلحات البحث.

القسم الثاني : الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي

المحور الأول : الاتجاهات المعاصرة المفسرة لرأس المال الاجتماعي

يرجع تطور ونشأة مفهوم رأس المال الاجتماعي على النحو الذي نشهده الأن، إلى سلسلة من المفاهيم والأطروحات في العلوم الاجتماعية، فموضوع العلاقات والروابط الاجتماعية، وأشكال المشاركة في الحياة العامة، وأشكال الانتماء في المجتمعات المختلفة وتأثيراتها على الأفراد والمجموعات، مطروح في العلوم الاجتماعية منذ وقت مبكر(هلال، ٢٠٠٧، ٧).

وقد يختلف الباحثون والمهتمون برأس المال الاجتماعي حول الفترة التي ظهر فيها هذا المفهوم، حيث يرى البعض أن لمفهوم رأس المال الاجتماعي إرهاصات وجذورا تاريخية تمتد بعيداً، حتى الاقتصاديين الكلاسيكين الأوائل، فقد أشار "ديفيد هيوم David Hume"، إلى أن " السلوك الأخلاقي الملائم" أو ما أسماه " الحس الأخلاقي"، سيظهر تلقائياً، ليدعم الصيغة الجديدة للنشاط الاقتصادي (الراسمالية)، وفي كتابيه " ثروة الأمم" و"نظرية المشاعر الأخلاقية، يذهب " أدم سميث" إلى أن السوق، في حاجه إلى"حساسية أخلاقية خاصة" تضبط أمورها (حجازي، ٢٠٠٦، ٢-٣).

ثم مرت فترة طويلة كاد فيها تأثير العامل الانساني أن يختفي من التحليل العلمي ولم يجد فيه أصحاب النظريات الاقتصادية، بخاصة المشغولون بقضايا المنهج عامة، ما يمكن أن يفيد التحليل الاقتصادي والاجتماعي، وحين تأسس علم الاجتماع الكلاسيكي، ورد في أعمال بعض رواده الأوائل : كارل ماركس، (١٨١٨-١٨٨٣)، وإميل دور كايم (١٨٥٨-١٩١٧)، وجورج زميل (١٨٥٨-١٩١٨)، وماكس فيبر (١٨٨١-١٩٦١)، وآخرون، أفكار مما يتردد الآن في تحليل مفهوم " رأس المال الاجتماعي"، ومن ذلك" تضامن الجماعة بفضل أزمة" عند كارل ماركس

وفريديك إنجلز، وفكرة أن القيم والاعتبارات الاخلاقية تأتى قبل العلاقات القانونية" عند دور كايم" والعلاقات المتبادلة" عند زيميل" والثقة المتبادلة الملزمة" عند فيبر (العتربي، ٢٠١٨، ٢٢).

ويرى البعض أن الجذور الأولى تعود الى الفيلسوف جون ديوي "John,Dewey"، في المدرسة والمجتمع عام (١٨٩٩)، ورغم ذلك لم يحدد مفهوماً له، حيث ركز على الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي واستخدامه من خلال تغيير المعلومات وتحديد المشكلات ومواجهتها وإدارة الصراع ، وحيث ترتبط العلاقات الاجتماعية بالقدرات الفردية (السروجي،١١،٢٠١٢).

اما رأي آخر فيقول، إلى أن البداية الأولى تعود الى كتابات " توكفيل" وخاصة في كتابة عن" الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية" الذي صدر في القرن التاسع عشر، حين أشار" توكفيل" إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة، والحقيقة أن هذه القيم تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي بالمعنى الذي يتناول المعاصرون من خلال دراسة المفهوم (عبد الحميد، ٢٠٠٤، ١).

في السياق نفسه يرى البعض أن مفهوم راس المال الاجتماعي بشكله الصريح يعود إلى كتابات "هانيفان" Hanifan"، في أوائل القرن العشرين بالتحديد في (١٩١٦)، التي ربطت بين رأس المال الاجتماعي وبين ممارسات اجتماعية بعينها تتم في إطار جماعة اجتماعية محددة، وقد نظر"هانيفان" إلى رأس المال الاجتماعي على أنه الأصول المعنوية التي تحسب في الحياة اليومية للناس والتي تضم "حسن النية، والزمالة، والتعاطف، و الاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات والذين يشكلون وحدة اجتماعية والمجتمع الريفي الذي يكون مركزه المنطقي في المدرسة (Paulk & Kaion,2000 , 69).

وقد شهد المفهوم مرحلة من الأفول بعد "هانيفان" لمدة نصف قرن، إلا أنه عاود إلى الظهور مجدداً على الساحة الأكاديمية خلال عقدى الستينات والسبعينات من القرن الماضي من خلال كتابات جان كالوب"J.Jacob" و لوري جيرمين"I.Jemin"، حيث تعد جان جاكوب أول من استخدمت مفهوم رأس المال الاجتماعي على هيئته- ففي إحدى مؤلفاتها عام (١٩٦١)، أشارت أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يستند بشكل أساسي على الشبكات الاجتماعية وبالرغم أن جاكوب هي أول من حددت المفهوم إلا أنها لم تضع نظرية واضحة يستند عليها المفهوم، وبعد مرور عقدين ظهر العديد من الباحثين الذين عالجوا، ذلك سواء مباشر أو غير مباشر مثل ، بروديو، وبوتنام، وكولمان وبروتس، ولوك كوك (David ,2005, 70).

وعند تحليل الاتجاهات المعرفية والأكاديمية في تفسير مفهوم رأس المال الاجتماعي، نجد اتساع عمومية المفهوم، بحيث صار ينطوي على أكثر من معنى بالنسبة للباحثين والأكاديميين في شتى فروع البحث في نطاق العلوم الاجتماعية، ولقد توصلت هذه المحاولات إلى تصنيف وتحليل مفهوم رأس المال الاجتماعي على أنها تدور في إتجاهين : (العثمان، ٢٠١٨، ١١).

- **اتجاه المدرسة الفرنسية :** والتي ترى أن العلاقات الاجتماعية تعد مصدراً أساسياً لرأس المال الاجتماعي، إلا أن وجود هذه العلاقات لا يكفي في حد ذاته لتفعيل هذا المفهوم، إذ أن ذلك يتطلب مساعدة أفراد الشبكة لبعضهم البعض، الأمر الذي يستلزم امتلاكهم للموارد اللازمة والرغبة في المساعدة، ومن ثم تطرح المدرسة الفرنسية "متغير" رغبة الأقوى في مساعدة الأضعف حتى يمكن تفعيل شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد لتحقيق منفعة فردية أو منفعة جماعية عامة تفيد أفراد الجماعة ككل، ويعتبر" بيبر برديو Bourdiue " من أشهر منظريها ويعود إليه الفضل في إعادة إكتشاف المفهوم وتحليله بطريقة (بيدق، ٢٠٠٨، ٢٢).

يعد المفكر الفرنسي "بيير بورديو Pierre Bourdieu" اول من استخدم راس المال الاجتماعي، والذي شكل عنده "مجموعة الموارد الممكنة التي تتوافر للشخص بفضل حيازة شبكة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وتعضد من مصالحه ومن رصيد القوة والهيبة لديه، وقد اعتبر "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي لا يعدو إلا أن يكون شكل واحد من أشكال رأس المال الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، والرمزي (حجازي، ٢٠٠٦، ٥).

ولذلك يقرر"بروديو" أن رأس المال الاجتماعي هو رأس من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعما مهما وقت الحاجة، إن العلاقات القوية تخلق السمعة الطيبة والشرف بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها، إن أعضاء الجماعة يمنحون الأمن لبعضهم بعضا، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي،(كالهدايا وحفاوة كل شخص بالآخر عندما يتلقيا في الشارع)، وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها اجتماعيا، ويعتمد حجم رأس المال الاجتماعي الذي يتحصل عليه فاعل معين على حجم شبكة العلاقات التي يمكنه إدارتها بكفاءة، ويعتمد كذلك على رؤوس الأموال الأخرى كرأس المال الثقافي والرمزي والاقتصادي التي يمتلكها الفاعلون الأخرون المشاركون في شبكة العلاقات (عبدالله، ٢٠١٥، ٩٩).

- **اتجاه المدرسة الأمريكية :** والتي تؤكد على أن رأس المال الاجتماعي لا يعتمد فقط على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد ولكن أيضاً على دوره داخل هذه الشبكة، إذ أن إقامة الفرد لعلاقات اجتماعية داخل هذه الشبكة يعد بمثابة استثمار له، حيث يقدم خدمات لبعض أفراد الشبكة بينما ينتظر المقابل من هؤلاء الأفراد فيما بعد، ويستغل هذه الخدمة المقابلة في تحسين وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي، ويتطلب هذا، وفقاً للمدرسة الأمريكية، نوعاً من الثقة في هؤلاء الأفراد أو وجود درجة من المصلحة المتبادلة حيث يكون الفرد على ثقة من أنهم

سيردون هذه الخدمات وقتاً يحتاج إليها، ومن أهم رموز المدرسة "روبرت بوتنام RobertPutnam" والذي يعود إليه الفضل في نشر المفهوم بين الدوائر البحثية والأكاديمية وتحليل مغزاه وأسسه (بيدق، ٢٠٠٨، ٢٣-٢٢).

وبالانتقال الى روبرت بوتنام ""Robert Putnam فإن الكثيرين يعتبرون كتابات خلال حقبة التسعينات، هي السبب الرئيس وراء ما اكتسبه هذا المفهوم من شهرة وما حظي به من اهتمام واسع النطاق، والحق ان الأدبيات السياسية والاجتماعية لم تكن سوى عامل مساعد في التعريف بهذا المفهوم الذي كان غامضاً إلى عهد قريب، أما العامل الرئيسي فيتمثل في التغيرات والتحولات الاجتماعية واسعة المدى شهدها العقدان الأخيران جعلا هذا المفهوم في بؤرة الاهتمام خصوصاً عندما ارتبط بمفاهيم أخرى- مثل الديمقراطية والمجتمع المدني والحكم الرشيد، حظيت بأهمية واسعة على المستوى الأكاديمي والعملي على حد سواء، وأن مثل هذه المفاهيم ارتبط بها رأس المال الاجتماعي، وتلامس معها في أكثر من جانب (عبد الحميد، ٢٠١٥، ١٧).

استخدم "روبرت بوتنام" رأس المال الاجتماعي في كتابه "جعل الديمقراطية تنجح " (١٩٩٣)، وفيه نظر بوتنام على أنه "يجسد مقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل في الثقة والتعاون والتشبيك "Networking" والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات"، هنا يؤكد بوتنام أن "الجماعة التي يكون أعضاؤها جديرين بالثقة ويضعون ثقة بالغة في بعضهم البعض فإنها سوف تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي تفتقر إلى الثقة بين أفرادها" (بوتنام ، ٢٠٠٦، ٢١٠).

أما " كولمان Coleman"، فيعرف بأنه رائد في مجال رأس المال الاجتماعي، ففي عام (١٩٨٨)، قام كولمان بوضع نظرية تستند على ما قدمه "بورديو" والتي تعرف بنظرية الاختيار

الرشيد، في إطار محاولته للربط بين الظواهر الاجتماعية والتقدم الاقتصادي، واستنتج كولمان أن راس المال الاجتماعي يقوم على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وليس الأفراد فقط ومن ثم يصبح راس المال الاجتماعي غير ملموس، وهو بالتالي يختلف رأس المال الاجتماعي عن صور رأس المال الأخرى لأنه " لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي وإنما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (Coleman,1994 , 300).

بينما ركز بورتس على الجوانب التي تساعد في بنائه وهي التضامن الاجتماعي، والثقة والعلاقات المتبادلة، لكنه لم يقوم بتحديد أهم الأنماط اللازمة لبناء رأس المال الاجتماعي، وبدلاً من ذلك تناول السلبيات المحتملة والناتجة عنه في إحدى مقالاته " هبوط رأس المال الاجتماعي" (Portes,1998 , 2).

أما "وول كوك Woolcock" فيعد من اواخر المساهمين الأوائل في تناول راس المال الاجتماعي، ومن خلال مصفوفة وول كوك استطاع ان يضع إطاراً شاملاً يتضمن أربعة أبعاد لراس المال الاجتماعي وهي تتمثل في الروابط القوية بين أفراد الأسرة والجيران والاصدقاء، و الروابط الضعيفة مع المجتمع الخارجي وبين المجتمعات، المؤسسات الرسمية والتي تتضمن القوانين والمعايير، وأخيراً التفاعل الاجتماعي بين المجتمع والدولة (Michael ,2001,11).

يستنبط مما سبق أن:

العقود الأخيرة من القرن العشرين شكلت مرحلة ازدهار في تفسيرات رأس المال الاجتماعي، بفعل التغييرات والتحولات الاقليمية والدولية التي شهدتها المجتمعات، مما جعل المفهوم في صدارة الاهتمام بالنسبة للمفكرين والباحثين خصوصاً عندما ارتبط بمفاهيم أخرى تحظى بأهمية بالغة على المستوى الأكاديمي والعلمي.

المحور الثاني : الأسس الفكرية لرأس المال الاجتماعي

١- مفهوم رأس المال الاجتماعي

يشكل مفهوم رأس المال الاجتماعي جدلاً واسعاً بين كثير من الكتاب والباحثين والمفكرين والأكاديميين، حيث لا يوجد اتفاق على تعريفه أو مدلوله العام، بل توجد تعاريف مختلفة وأطر معرفية متنوعة، ولا يقتصر اختلاف الكتاب حول تعريفه، وإنما يختلفون حول نشأته ومصدر تكوينه وعوامل ظهوره، واستخداماته وطرائق قياسه، حيث اعتبره البعض علاجاً لجميع المشكلات، وبذلك أصبحت تظهر له استخدامات جديدة ومتنوعة، ومع تعدد استخداماته تعمق الجدل حوله (فرحات، ٢٠١١، ٢).

لذا يرى البعض أن مفهوم رأس المال الاجتماعي، يتكون من أنواع العلاقات التي يرتبط بها الفرد والتي يستطيع الإفادة منها واستخدامها أو توظيفها لأهدافه، في حين ينظر آخرون على إنه " مجموعة الآليات التي عن طريقها يمكن لجماعة معينة أن تتخذ لنفسها نمطاً معيناً من القيم والسلوكيات التي تنفرد بها، وتفرض على أعضائها مما يعني ضمنياً إستبعاد الجماعات الأخرى بصرف النظر عن طبيعتها أو وظيفتها أو أهدافها في البناء الاجتماعي لذاته" (ابو زيد،٢٠١٠، ٢).

ويرى الكثير من الباحثين والكتاب، كما هو الحال بالنسبة "لسكالرSchuller"، وآخرون، بأن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل واضح ، جاء نتيجة اسهامات وجهود المفكرين الثلاث الذين كان لهم الدور والفضل الحقيقي في تقديمه إلى الإطار النظري، وهولاء هم :

١- " بيير بورديو Pierre Bourdieu".

٢- " جيمس كولمان James Colman".

٣- " وروبرت بوتنام Robert Putnam" (العثمان، ٢٠١٨، ٦).

كما يرى "بروديو Bourdieu"، أن رأس المال الاجتماعي يمثل مجموع الاتصالات والعلاقات والمعارف، والصداقات التي تعطي للفاعل " قوة اجتماعية كبيرة" وعلى ذلك يقدم مفهومه بأنه "مجموع الموارد الفعلية الحالية أو الكامنة التي تكون مرتبطة بحيازة شبكة متينة دائمة من العلاقات الاجتماعية التي تجلب المنفعة والتقدير المتبادل"، او بعبارة أخرى، الانتماء إلى جماعة، كمجموع فاعلين ليسوا فقط مخصوصين بملكيات مشتركة ولكنهم أيضاً موحدين بروابط دائمة ونافعة، ومن ثم فإن شبكة العلاقات الاجتماعية هي نتاج " استراتيجيات استثمار اجتماعي" يظهره الفاعل عن وعي أو بدون وعي منه بهدف أن يخلق الروابط الاجتماعية ويدعمها، تلك الروابط التي من خلالها يحصل الفاعل على منافع مادية أو رمزية (شوفالييه وشوفيري، ٢٠١٣، ١٦٣).

من جهة أخرى قدم "كولمان Colman" مفهوماً لراس المال الاجتماعي، على أنه البناء الأفقي للعلاقات الاجتماعية والترابط الاجتماعي بين الأفراد الذي يساعد على تسهيل المشاركة والتعاون واكتساب الأفراد المهارات والمعرفة، اي أن رأس المال الاجتماعي هو جميع الأشياء الملموسة في حياتنا اليومية ممثلة في علاقات اجتماعية وتعاطف وزمالة وإتصال، فهو بذلك يعد بمثابة مورد اجتماعي لا يقتصر على طبقة اجتماعية معينة ولكنه ينتج بشكل متعادل بين أعضاء المجتمع(Coleman, 1988 , 1).

بالنسبة " لبوتنام Putnam"، فان مفهوم رأس المال الاجتماعي يشكل قيمة الشبكات الاجتماعية، حيث إن هذه الشبكات تفيد في إنتاجية الأفراد والجماعات، من خلال مساعدة الأفراد كل منهم للآخر دون البحث عن عائد معين، كما يشير الى معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير والشبكات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، والتي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة والتي تسهل التعاون والتنسيق والتفاعلات التعاونية من اجل المصلحة المشتركة (الشروجي، ٢٠١٥، ٤٥-٤٦).

اضافة الى هولاء المفكرين، "هانيفان Hanifan"، الخبير التربوي الذي يعد من أوائل من قدم مفهوم لرأس المال الاجتماعي، حيث يرى بأنه : تلك الأصول المعنوية التي تلاحظ في الحياة اليومية للناس : مثل النية الحسنة، الزمالة، التعاطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية متماسكة تؤثر فيها هذه الأصول المعنوية (العثمان، ٢٠١٨، ٦).

بينما يضع " فرانسيس فوكوياما Francis FuKuyama"، مفهوم لرأس المال الاجتماعي، على أنه مجموعة معينة من القيم والمعايير الاجتماعية غير الرسمية التي يتشاركها أعضاء مجموعة ما والتي تتيح التعاون فيما بينهم، ومن الواضح أن المعايير الاجتماعية التي تنتج رأس المال الاجتماعي تكون قابلة للتجزئة أي يمكن تقاسمها وسط مجموعات محددة من الناس دون الآخرين في المجتمع ذاته، وبينما يتواجد رأس المال الاجتماعي في المجتمع ككل إلا أنه يمكن توزيعه بطرائق مختلفة تماماً (FuKuyama ,2000 ,2).

كما عرف "بيكر Baker" المفهوم بأنه : المورد الذي يحصل علية الفرد من هياكل اجتماعية معينة، ثم يستخدمة في تحقيق مصالحه، ويتم إيجاده من خلال تغييرات ايجابية في قوة العلاقة بين الأفراد (Baker, 1990, 589).

في حين عرف "بيرت Burt" رأس المال الاجتماعي بأنه " الأصدقاء والزملاء والعلاقات والاتصالات العامة التي يمكن من خلالهم الحصول على فرص للحصول على رأس المادي والبشري (Burt, 1993 , 57).

بينما يعرف "جونز Jones"، رأس المال الاجتماعي بأنه : المشاركة التطوعية مع الآخرين في المجتمع، فهو الشيء الذي يواجه الانعزال ويبني شبكات اجتماعية حاسمة، كما أن يشير إلى

التعاون مع الأخرين فإنه يعتمد على القيم والمهارات الشخصية التي تقوى هذا التعاون مثل الشرف والأمانة والتعاطف والثقة (Jones, 2010, 292).

٢- أهمية راس المال الاجتماعي

تتضح أهمية رأس المال الاجتماعي من خلال وظائفة واستخداماته داخل المجتمع فعلى مستوى الفردي يعمل رأس المال الاجتماعي على تقوية المعايير الاجتماعية الإيجابية وتعزيزها مثل الثقة بالغير، والعلاقات الانسانية الطيبة والتعاون، كما يعمل على تقليص السلوكيات السلبية مثل الأنانية والعنف المجتمعي، مما يساعد على تشييد أواصر الثقة والعلاقات القوية بين البشر بعضهم البعض (مصطفى، ٢٠١٧، ١٧٥).

وبالتالي كلما استطاع الأفراد تطوير شبكات اجتماعية وتنظيمية، كلما استطاعوا تطوير قيم وأهداف مشتركة، وكلما زادت مستويات الثقة بينهم، وكلما ازدادت قدرتهم على العمل المشترك، وهنا فإن رأس المال الاجتماعي يسهم مساهمة فعالة في تنمية رأس المال البشري، كما أنه يساعد على إكثار العلاقات والقيم الايجابية التي يستطيعون من خلالها تحقيق أهدافهم، وأهداف الجماعة التي يعيشون في كنفها (حواله والشروجي، ٢٠١٤، ٥١٨).

ومن هذا المنطلق يساهم رأس المال الاجتماعي مساهمة فاعلة في سهولة الحصول على الخدمات وكذلك مواجهة المشكلات، وتفعيل الجهود المدنية، وترابط النسيج الاجتماعي وتقوية البناء الاجتماعي، والثقة في النظم الاجتماعية وتفعيل الولاء والانتماء والهوية الثقافية للإنسان وتحديد إطار الشخصية التنموية للإنسان في المجتمع، وتكمن أهمية رأس المال الاجتماعي في تحقيق المزايا التالية:

١. يؤدي إلى تماسك المجتمع بكل مكوناته وأصنافه واشكاله، ويدعم الانتماء إليه.

٢. التنمية الاجتماعية في المجتمع تعليمياً، اقتصادياً، سياسياً، اجتماعياً، بيئيا وثقافياً.

٣. بناء وتفعيل ثقافة المجتمع المدني، وثقافة التطوع في المجتمع.

٤. تفعيل المشاركة الاجتماعية، والسياسية في المجتمع من خلال بناء اجتماعي ديمقراطي.

٥. يدعم ممارسات القيم الايجابية، الثقة، والتعاون الانساني بين الافراد ما يسبب حالة من السعادة.

٦. زيادة فرص الابداع وتعزيز قوة التعليم الفردي والجماعي.

٧. نشر قيم المشاركة والتعاون على مستوى الفردي او داخل المؤسسة، وإعلاء قيم وروح فريق العمل، الأمر الذي يؤدي الى زيادة الابتكار والإبداع داخل المؤسسة والثقة بين المؤسسات (موفق، ٢٠١٨، ٤٤).

٨. زيادة مستوى الثقة بين الأفراد، ووجود القيم والاهداف المشتركة، وتكوين علاقات ايجابية وتبادل الخبرات.

٩. تعليم أفضل وحياة ديمقراطية أكثر قوة، فالفهم السليم والتطبيق السليم لمفهوم رأس المال الاجتماعي يساعد على تحقيق الديمقراطية، من خلال الاهتمام بالصالح العام وليس الخاص.

١٠. يسهم ويطور في رأس المال الفكري، من خلال تبادل المعلومات والمعرفة وبواسطة العلاقات الاجتماعية التي تكون أكثر فاعلية وأقل تكلفة من الآليات الرسمية وبالتالي زيادة الطاقة الفكرية للأفراد.

١١. زيادة تحسين وتوسيع الوعي بطرق مختلفة أعمال الناس وثقتهم في الاتصال بالآخرين سواء أعضاء في أسرة أو الاصدقاء (حواله والشروجي، ٢٠١٤، ٥٢٠).

٣- وظائف رأس المال الاجتماعي

أ - الوظيفة الاجتماعية لراس المال الاجتماعي

تعمل الوظيفة الاجتماعية لرأس المال الاجتماعي على تقوية وتعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية مثل الثقة بالغير والعلاقات الإنسانية الطيبة والتعاون كما يعمل على تدنيه أو تقليص السلوكيات السلبية مثل الأنانية والعنف المجتمعي، وتعمل أيضاً على المساعدة على الحفاظ على المعايير الاجتماعية بالمجتمع من خلال تدنية أو تقليص السلوكيات الأنانية المرتكزة على الذات فقط دون مراعاة الآخرين بالمجتمع، فضلاً عن تشييد أواصر الثقة والعلاقات القوية بين البشر وبعضهم البعض او بينهم وبين الدولة، مما ينعكس في صورة مستويات عالية من الأداء (السروجي، ٢٠٠٩، ٤٩).

ويمكن حصر ابرز الوظائف الاجتماعية لراس المال الاجتماعي فيما يلي:

١. أن تعزيز عملية نمو رأس المال الاجتماعي يؤدي الى أدماج الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع وإتاحة فرص العمل لهم.

٢. كما يسهم في حل مشكلة الفقر حيث يمكن اعتباره شبكة أمان للفقراء.

٣. الارتقاء في الجوانب التعليمية وذلك من خلال العلاقات التي تربط بين أولياء الأمور والطلبة وبينهم وبين المدرسة والمدرسين مما يصبح له تأثير إيجابي على المستوى العلمي والنفسي للطلبة ومن ثم على العملية التعليمية.

٤. يسهم رأس المال الاجتماعي في رفع المستوى الصحي، من خلال نشر الوعي الصحي بين المواطنين، بالإضافة إلى مساهمة رأس المال الاجتماعي في المحافظة على البيئة والارتقاء بها

٥. يسمح رأس المال الاجتماعي للمواطنين بحل المشكلات الجماعية بسهولة، إذا ما أحسن الناس التعاون مع بعضهم البعض، والمسؤولية الفردية للأفراد وما يتوقعه الفرد من عمل الاخرين.

٦. يؤدي راس المال الاجتماعي إلى تماسك المجتمع ومنعه من الانهيار وتحديد هوية المجتمع ويحافظ عليها.

٧. يعد رأس المال الاجتماعي معياراً من معايير قياس السعادة لدى الأفراد في المجتمع، وشعورهم بالتوافق النفسي الاجتماعي، ويدعم إحساسهم بالرفاهية.

٨. يعد رأس المال الاجتماعي عنصراً فاعلاً في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية للإنسان في المجتمع من خلال المشاركة الفاعلة في الشبكات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني (حسن، ٢٠١٤، ٤٧٣).

ب - الوظيفة السياسية لراس المال الاجتماعي

تتمثل الوظيفة السياسية لراس المال الاجتماعي في التخلي تدريجياً عن النمط التدريجي لتقسيم المجتمعات لطبقات، والميل للأخذ بقيم الديمقراطية، كما يعتبر مصدراً لتكوين وتنظيم الجماعات بين الناس، ومصدراً حيوياً لتحقيق وظائف المؤسسات السياسية العامة، وأحيايا للمقارنة بين المجتمعات المؤسسية أكثر من المجتمعات الثقافية (سلامة، ٢٠٠٩، ٨٦).

كذلك يساعد رأس المال الاجتماعي في تدعيم التحول الديمقراطي في المجتمع حيث تشير الدراسات إلى أنه كلما توفر رصيد كاف من رأس المال الاجتماعي كلما أدى ذلك إلى تشكيل المجتمع الديمقراطي (ابو عامود، ٢٠٠٩، ٣٠).

من هنا ارتبطت فكرة رأس المال الاجتماعي بتعميق قيم الديمقراطية والمشاركة وترسيخ مفاهيم ومبادئ حقوق الانسان والإعلاء من شأن القانون والمساواة، فقد أوجدت فكرة راس المال الاجتماعي الشبكات الاجتماعية التي بدورها تقوي المجتمع المدني، حيث إن وفرة رأس المال الاجتماعي تعتبر ضرورة، وتاكله يؤدي الى تفشي الفساد في مؤسسات الدولة، ويفترض راس المال الاجتماعي وجود الثقة كشرط مسبق والمجتمع المدني يفترض وجود المصلحة العامة كشرط مسبق وهما سويا يعتبران أساس التنمية الاجتماعية (امام، ٢٠١٨، ٩١).

بهذا يعد رأس المال الاجتماعي أرضاً خصبة لدعم الديمقراطية، وبناء الشبكات الاجتماعية في إطار من القيم المشتركة، كما يدعم العلاقات والتفاعلات بين المواطنين وسلطات الدولة، ويعزز المشاركة السياسية، مما يؤدي الى زيادة الوعي بالثقافة السياسية، وتعميق ولاء المواطنين وانتمائهم للدولة، فضلاً عن أن هناك علاقة قوية بين رأس المال الاجتماعي ودرجة الثقة في النظام السياسي الحاكم، حيث تعني الثقة عملياً درجة عالية من المصداقية والتوقع، تعكس تطابقاً في القول والفعل، والحرص على استخدام وتوظيف كافة الإمكانات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية لما فيه منفعة الافراد وتغليب المصلحة العامة للوطن والمواطنين على المصالح الخاصة لأشخاص المؤسسات الحاكمة (ابو عامود، ٢٠٠٩، ٣٢).

ج - الوظيفة الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي

تتمثل الوظيفة الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي في تخفيض أو تدني تكاليف المعاملات الجارية بين الناس نتيجة لوجود قيمة التعاون، التي تسهل كثيراً من عمل ميكانيزمات السوق الطبيعية للحد من البيروقراطية، والقواعد التنظيمية التي تستنزف الكثير من الجهد والوقت والتكلفة الاقتصادية، ومن خلال ذلك يمكن التوصل لأسس علاقات وإجراءات عمل بالسوق

لا ترتكز فقط على مفهوم الربحية، كما يمكن تحقيق أقصى درجات التفاوض البناء بين مختلف رجالات الأعمال والمجتمع المحيط (السروجي، ٢٠٠٩، ٥٤).

فضلاً عن تأثير رأس المال الاجتماعي على طبيعة الاقتصاد، فإذا كان الأفراد الذين ينبغي عليهم العمل معاً في مشروع ما يثقون في بعضهم البعض، لأنهم يتصرفون جميعاً طبقاً لمجموعة مشتركة من الأعراف الأخلاقية، فإن مزاولة العمل عندئذ تصبح أقل تكلفة، وسيكون مثل هذا المجتمع أكثر قدرة على الابتكار، لأن درجة الثقة سوف تسمح بقيام مزيد من العلاقات الاجتماعية، وعلى النقيض من ذلك فسوف ينتهي الأمر بالأفراد الذين لا يثق بعضهم بعضاً الى التعاون، فقط في ظل نظام اللوائح والأنظمة الرسمية التي يجب التفاوض حولها والاتفاق عليها والتقاضي بسببها وتطبيقها أحياناً بالوسائل الجبرية، ويستلزم هذا جهازاً قانونياً الذي يكون بديلاً للثقة ويطلق عليه علماء الاقتصاد " تكاليف الصفقة" وبعبارة أخرى فإن انتشار عدم الثقة على نطاق واسع في المجتمع يفرض نوعاً من الضريبة على جميع أشكال النشاط الاقتصادي وهي ضريبة لا يتم دفعها في المجتمعات ذات الدرجات العالية من الثقة والتعاون المشترك بينهم (فوكوياما، ١٩٩٨، ٤٤).

يستنبط مما سبق أن :

يساهم رأس المال الاجتماعي مساهمة فاعلة في سهولة الحصول على الخدمات وكذلك مواجهة المشكلات، وتفعيل الجهود المدنية، وترابط النسيج الاجتماعي وتقوية البناء الاجتماعي، وتحديد هوية المجتمع والحفاظ عليها، والثقة في النظم الاجتماعية وتفعيل الولاء والانتماء، كما يعمل على تدنيه أو تقليص السلوكيات السلبية مثل الأنانية والعنف المجتمعي، ويعمل أيضاً على المساعدة على الحفاظ على المعايير الاجتماعية بالمجتمع ومنعه من الانهيار.

٤- مصادر رأس المال الاجتماعي

تتنوع مصادر رأس المال الاجتماعي، وفقاً لتنوع وتشابك العلاقات بين أفراد المجتمع، ويمكن بيان وتوضيح ابرز هذه المصادر فيما يلي :

اولاً : الأسرة :

تعد الأسرة المصدر الأول والأساس لتكوين رأس المال الاجتماعي، لأنها وحدة المجتمع الأساسية التي تشكل نسيجه الاجتماعي وتمثل حجر الزاوية فيه وهي المصدر الأول للمعرفة وأعداد أعضائها وتكوين هويتهم الثقافية والقيمية، وهي المؤسسة الاجتماعية الاولى لتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي وإقامة الحوار وبناء الصلات المتميزة مع الاخرين، فضلاً عن تنمية الروابط والعلاقات ونقل أولياء الأمور لأبنائهم وأفراد العائلة التصرفات العقلانية التي تتيح عنها انطباع وشعور بثقة القوية اتجاه إفراد العائلة، والقدرة على الوفاء بالاحتياجات المادية والمعنوية للأبناء، كما للأسرة الأثر الايجابي الذي تمارسه باستخدام رأس المال الاجتماعي على المستوى التعليمي عند الأبناء من خلال رفع الجانب المعنوي المحفز للإنجاز (بلحنافي، ٢٠١٧، ١٢٩).

مع ملاحظة أنه ضمن وظيفة الأسرة نجد غالبية دراسات وبحوث علم الاجتماع التربية تركزت على هذه الوظيفة، وهذا يتضح من كتابات " كولمان" عند الحديث عن وظيفة الأسرة لرأس المال الاجتماعي، لكونها مصدر لدعم السياسات التعليمية، فضلاً عن أن رأس المال الاجتماعي في الأسرة يمارس دوراً مهماً في إيجاد رأس المال البشري في الجيل الناشئ.

ثانياً : المدرسة :

يمثل التعليم أحد الأدوات الهامة في تكوين رأس المال الاجتماعي، كما أن رأس المال الاجتماعي الإيجابي ينعكس بدوره على العملية التعليمية من خلال ما يتوافر للمعلمين والطلبة من شبكات اجتماعية منظمة وعلى درجة عالية من الوعي والثقة لدى أولياء الأمور مع ما يقدمه

المجتمع من بيئة آمنة تتصف بمعايير العمل الجماعي ويؤدي ذلك الى تدفق المعلومات وإثراء المعارف وبالتالي تحسين العملية التعليمية وتحسين الإنجاز التعليمي للطلبة بشكل عام (امام، ٢٠١٨، ٩٤-٩٥).

كما أن رأس المال الاجتماعي يعمل على توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، حيث يساعد على فاعلية الاتصالات المهنية أو الشخصية مع الإدارة التعليمية لحل مشكلات المدارس، كما ينشط الآباء وأعضاء المجتمع المحلي للتعاون مع المدرسة، ويساعد على تعبئة الموارد الاجتماعية المحلية للاستجابة لاحتياجات المدارس، ويساعد على توزيع السلطة، والمعلومات وحق صنع القرارات بين الجماعات فهو يعمل على توسيع دوائر صنع القرار، كما أن وجود ممثلين للمنظمات غير الحكومية في مجالس المدارس من المحتمل أن يخلق روابط بين مبادرات المدارس والمشروعات المحلية، كما تساعد الطلبة الذين يعانون اقتصادياً(حواله والشروجي، ٢٠١٤، ٥٢٠).

واللافت للنظر ما كشفت عنه دراسات علم الاجتماع التربوي على مؤشرات رأس المال الاجتماعي، من أن أنواع الرعاية التعليمية من قبل الوالدين للأبناء (مقاسة بالوقت الذي يخصصة الوالدين) كانت أقوى تأثيراً على التحصيل للصفين الثامن والعاشر في الاختبارات الدولية بيزا (PISA)، في معادلة دالة الانتاج من الخصائص المدرسة والثقافية، فحضور الاباء للاجتماعات المدرسية له علاقة إيجابية وعالية إحصائياً على تحصيل الطلبة، كما تبين أن مناقشة الأبناء في أمورهم المدرسية يزيد في أثره على التحصيل بأكثر من أربع إلى ست سنوات إضافية من تعليم الأم أو الأب، وأن الأثر الإيجابي للموارد المدرسية يتلاشى مع ارتفاع مجهود الوالدين لمساعدة الأبناء في الاستذكار (الاحمدي، ٢٠١٦، ١٩٥).

ثالثاً : المجتمع المدني :

يعد المجتمع المدني مصدراً أساسيا لرأس المال الاجتماعي في المجتمع ويتكون المجتمع المدني من المنظمات التطوعية والجمعيات التي تعمل خارج نطاق السوق والدولة، وتشكل من الأعمال التطوعية للناس والمجموعات دون البحث عن فوائد شخصية، وهي تؤكد على قدرة الأفراد في بناء شبكات للعلاقات الاجتماعية، واتصال المنظمات التطوعية بالناس واتصال كل منهم بالآخر وبناء الثقة والتبادل خلال أشكال غير رسمية وبناء تنظيمي حر، ودعم مجتمعي في إطار من الإيثار والإلتزام ويشكل كل ذلك مصدرا لراس المال الاجتماعي (مصطفى، ٢٠١٨، ١٢٩).

كما يمثل المجتمع المدني من أهم انواع المجتمعات، فهو يمثل حلبة التفاعل الاجتماعية بين الأسرة والدولة وتتجسد في مجموعة من المعايير والقيم والشبكات الاجتماعية والتضامن والتسامح، ومشاركة المواطنين للمصالح المشتركة، ولكي يصبح المجتمع المدني مجتمعاً ناجحاً فإنه يجب أن يتسم بمجموعة من السمات من أهمها : الإنفصال عن الدولة والسوق، ويتشكل من أفراد لديهم مصالح مشتركة، يسودة التسامح والتضامن والتآزر بين الأفراد والجماعات، وتكافؤ الفرص بالإضافة إلى الانتماء لوطنه دون تعصب من اي نوع (اسماعيل، ٢٠١٢، ٣٨).

رابعاً : الدين :

منذ أن ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي بدأ الجدل حول دور الدين وعلاقته بالمفهوم الجديد، فمن ناحية يشير أصحاب كافة الديانات المتعاملون مع موضوع رأس المال الاجتماعي إلى البعد الإيجابي للدين على رأس المال الاجتماعي وهم يسوقون أمثلة واقعية عن دور المؤسسات الدينية باعتبارها من أكبر الكيانات التي تضمن شبكات اجتماعية تطوعية تساهم في الخير العام، فالمعتقد الديني يلعب دوراً أساسياً في تأصيل قيم الجماعة والجماعية، ويرسخ فضيلة فعل الخير

بغض النظر عن المنفعة المترتبة عليه، ويمكن لكل أصحاب الأديان، وعن الحق، أن يورودوا من النصوص الدينية التي توجب فعل الخير وتقدره، بل وأن الأديان تطرح تصوراً يوتوبيا للعلاقات الانسانية الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات حال إلتزام الناس لرسالتها بشكل كلي ونقي، مما يعود بالمنفعة والفائدة على جسد الامة، فضلاً عن التجسيد الحقيقي لقواعد التكافل الاجتماعي بين الأفراد (جريس، ٢٠١٠، ٨٧-٨٨).

خامساً : القطاع العام :

يختص القطاع العام بالدولة ومؤسساتها والتي تقوم بتوفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين وتعمل على حماية حقوق المواطنين وتوفير العدل مع وضع القوانين التي تعزز ذلك، ويظهر رأس المال الاجتماعي في القطاع العام من خلال العلاقات التي تنشأ بين الموظفين والتي تساعد على الإسراع في إتمام الأعمال بدلاً من الغرق في الاجراءات البيروقراطية (الرشيدي، ٢٠١٢، ٢٢٢١).

سادساً : الروابط الاثنية أو الدينية :

اعتبر الباحثون الرابطة الاثنية أحد مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تؤثر على طريقة تنشئة الأفراد وتساهم في تشكيل وعيهم وأفكارهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، وهي بذلك تساهم في ربط مجموعة من الأفراد معاً، ومن ثم ربطهم أو عزلهم عن المجتمع المحيط، كما تستيطع أن تحشد للموارد وتعبئها لخدمة أهداف محددة، وتساهم الروابط الاثنية أيضا في اتاحة المزيد من الفرص أمام أعضائها لتحقيق أهداف مشتركة (الكفارنة، ٢٠١٥: ٢٤).

وثمة مصادر أخرى لرأس المال الاجتماعي غير تلك التي تم ذكرها آنفا ومنها: جماعات الجيرة، وجماعات الأصدقاء، وغيرها، وتتساوى هذه المصادر في أهميتها، وما يميز أحدها على الآخر هو السياق الذي تعمل فيه، ففي بعض المجتمعات يكون لمؤسسات الدولة، والمجتمع المدني أهمية كبيرة في تكوين رأس المال الاجتماعي، وهذا ينطبق على نظم الحكم الديمقراطية التي يتمتع

فيها المجتمع المدني بقوة حقيقة في التأثير على عملية صنع القرار، إذ تتمتع الجمعيات والمؤسسات غير الرسمية بقوة ونفوذ كبيرين، لأنها الأكثر قدرة على استيعاب الأفراد، وهي بذلك تساهم في تكوين رأس المال الاجتماعي (عبد الحميد ، ٢٠١٥، ٢٨).

يستنبط مما سبق أن :

تشكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومصادرها، المصدر الأول والاساسي لتكوين رأس المال الاجتماعي، لأنها وحدات المجتمع الأساسية التي تشكل نسيجه الاجتماعي، وتوسيع وتنمية الروابط والعلاقات بين الأفراد، بما يمكن البناء الاجتماعي من تحقيق أهدافه، فضلا عن الاستفادة من شبكات الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم المتوفرة بين أعضائه، لخدمة أهدافهم المشتركة، والتي تساعد على خلق مناخ من التعاون فيما بينهم.

٦- أشكال رأس المال الاجتماعي :

تميز الأدبيات الحديثة مجموعة من أشكال مختلفة لرأس المال الاجتماعي تتوزع فيما بينها المصادر المختلفة لرأس المال الاجتماعي وهذه الاشكال تتحدد في :

أ- **رأس المال الاجتماعي البنائي : Social Capital Structural**، يتمثل في الشبكات الاجتماعية والاجراءات والكيانات الاجتماعية، بالإضافة إلى القواعد والقوانين والإجراءات، يتميز هذا النوع بالموضوعية النسبية حيث إنه يتضمن أشياء واضحة ويمكن ابتكارها من خلال المناقشات الجماعية، حيث إنه خارجي يمكن ملاحظته ويمكن تغييره مباشرة.

ب- **رأس المال الاجتماعي المعرفي : Cognitive Social capital**، وهو ما يشير إلى العادات والقيم، والسلوكيات والمعتقدات المشتركة، فهو معنوي أساساً بمعنى أنه يهتم بما يفكر ويشعر به الأفراد، كما أنه داخلي بمعنى يقيم داخل رؤوس الأفراد وتفكير هم وليس من السهل تغييره.

كذلك هناك أشكال أخرى يتخذها رأس المال الاجتماعي، وذلك من حيث طبيعة ونوعية شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي تمثل مصدراً هاماً لهذا المفهوم وهي كالتالي :

اولاً: رأس المال المترابط (Bonding Social Capital) :

يتمير هذا الشكل بالروابط الاجتماعية التي تربط بين عناصره، مثل العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة، ويمكن الاستفادة من تلك الروابط والعلاقات في تحقيق منافع والحصول على امتيازات وذلك في ظل الأوضاع المجتمعية المعقدة في الوقت الحاضر (الرشيدي، ٢٠١٢، ٢٢٢٠).

كما يمثل هذا النوع من رأس المال الاجتماعي في الدعم المقدم من أعضاء المجموعات المتشابهة في الهويات والاهتمامات، والذي يعمل على تدعيم وتعزيز التشابه بين أعضاء المجموعة، وهذه العلاقات في هذا النوع من رأس المال الاجتماعي تميل لأن تكون منعزلة، كما يتمثل في روابط الثقة القوية والالتزامات المتبادلة والتي يمكن في بعض الأحيان ان تحول دون تدفق المعلومات الخارجية وتحد من القدرات الابتكارية، وبالرغم من البعد السلبي له، إلا أنه آثاراً إيجابية حيث يوفر رعاية ومساعدات ملموسة، كما ان هذا النوع ضروري لأعضاء المجتمعات للتغلب على الأوقات القاسية، كما يعمل على تقوية الولاء الداخلي للمجموعة، وقد يدعم السلوكيات غير الاجتماعية كما هو موجود في عصابات الشوارع (الشروجي، ٢٠١٥، ٦٤).

ثانياً : رأس المال العابر (Bridging Social Capital) :

يشير هذا الشكل إلى العلاقات غير الأسرية والمعارف غير المقربين، حيث تكون هذه الروابط الاجتماعية أضعف مثل العلاقات التي تربط أعضاء مجموعات اتحادات العمال، ويعتمد هذا النوع على الارتباطات الموضوعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع، ويمكن من خلالها تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية، مثل المسيرات التي تطالب بالحقوق المدنية.

فرأس المال الاجتماعي العابر مفيد للمجتمعات حيث يساعد على بناء علاقات جديدة عبر المجموعات، بينما رأس المال الاجتماعي المرتبط على الإبقاء على العلاقات الاجتماعية للمجموعة، ويتسم رأس المال الاجتماعي العابر بوجود مستوى ضعيف من الثقة وبالتالي علاقات شخصية ضعيفة، هذه العلاقات قد تكون أفقية أو رأسية، ومن أمثلة المجموعات التي يحدث فيها النوادي الرياضية، والشبابية، والجمعيات الثقافية، ومجالس الأباء، وهذا النوع يسمح بالوصول للأنواع الأخرى من رأس المال مثل، المادي، والبشري، وبالتالي فرأس المال الاجتماعي العابر يتمثل بأختصار في العلاقات الاجتماعية التي تتواجد بين المجموعات المختلفة، وهو مفيد حيث يسمح بتكوين علاقات اجتماعية جديدة ويسمح بالتعاون بين قطاع اعرض من افراد المجتمع، حيث يظهر بوضوح في مجال التعليم في العلاقات الاجتماعية فيما بين أعضاء مجالس الامناء والآباء، وفيما وبين أفراد المجتمع، وخاصة، أعضاء الجمعيات الاهلية (الشروجي، ٢٠١٥، ٦٥).

ثالثاً : رأس المال الرابط (Linking Social Capital) :

يشير هذا النوع الى العلاقات التي تربط من هم في مستويات سلطوية مختلفة مثل الصفوة السياسية وعامة الشعب، ويضمن أيضاً الروابط والشبكات داخل نظام مؤسسي متدرج مبني على اختلاف المركز الاجتماعي أو السلطة (حسن، ٢٠١٤، ٤٧٤).

يؤكد مارك جرانوفيتر (Mark Granvoet)، أنه لايوجد خط فاصل بين رأس المال الاجتماعي العابر، والرابط، فهناك إمكانية لتحول الروابط إلى العابر من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويضرب مثال على ذلك ببعض المشاريع التجارية الصغيرة التي تعتمد في إدارتها على العلاقات والروابط الاجتماعية المباشرة بالأقارب، والأصدقاء، والجيران،" رأس المال اجتماعي رابط" في الحصول على كافة الاحتياجات الأساسية للمشروع، ولكن بمرور الوقت ومع اتساع النشاط يبدأ أصحاب تلك المشروعات في تكوين روباط اجتماعية أخرى خارج حدود جماعاتهم

التقليدية من خلال اكتساب عدد من المهارات والأدوات " رأس مال اجتماعي عابر" ويؤكد "ميشيل ولكوك Michael Woolcock"، نفس الشيء، فنتيجة لعدم ثبات الأبنية الاجتماعية، وتغير هيكل وبنية التفاعلات الاجتماعية داخلها، وانعكاس ذلك على طبيعة القيم التي تحكم العلاقة بين أعضاء الجماعة، هناك إمكانية لتحول رأس المال الاجتماعي الرابط إلى رأس المال الاجتماعي العابر، وهي الفكرة التي قامت عليها بنوك الفقراء في جنوب شرق أسيا فهي في جوهرها استخدام ما يمتلكه الفرد من روابط وعلاقات اجتماعية، في تحسين أو ضاعه المعيشة الذي يؤدي في النهاية للدخول الفرد في عدد من التفاعلات الاجتماعي رغبة منه في اكتساب مهارات جديدة، تتجاوز حدود روابطه التقليدية (عبد الحميد، ٢٠١٥، ٣٠).

٧- أبعاد رأس المال الاجتماعي

لا يعد رأس المال الاجتماعي كياناً مفرداً، ولكنه متعدد الأبعاد والصور، فهناك ابعاد مختلفة لرأس المال الاجتماعي متلازمة مع اتجاهات مختلفة من العلاقات الاجتماعية، وفي إطار البحث والسعي في مجال مفهوم رأس المال الاجتماعي وكيفية بنائه وتوظيفه، حدد البنك الدولي في أحد تقاريره ستة أبعاد رئيسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي، يمكن عرضها على النحو التالي :-

١. **الجماعات والشبكات (Groups & Networks)**: ويتناول هذا البعد مدى مشاركة الاشكال المختلفة من المنظمات الاجتماعية، والشبكات غير الرسمية.

٢. **الثقة والتضامن (Trust & Solidarity)** : ويتضمن حدود ودرجات الثقة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ومدى ثبات أو تغير هذه الثقة عبر الوقت.

٣. **الفعل الجمعي والتعاون (Collective Action & cooperation)** : ويستكشف هذا البعد مدى قدرة الأفراد على العمل مع الاخرين في مجتمعاتهم، من خلال المشروعات المشتركة.

٤. **المعلومات والاتصال (Information & Communication)** : بعد الوصول الى المعلومات بعداً محورياً في مساعدة المجتمعات في أن تكون لها صوت قوي في الأمور التي تؤثر على رفاهيتها، ويتناول هذا البعد، الوسائل التي يمكن من خلالها أن يصل الفرد إلى المعلومات التي ترتبط بظروف حياته.

٥. **الاندماج والتماسك الاجتماعي (Social Cohesion & Inclusion)** : تتميز المجتمعات بأنها تتضمن العديد من الانقسامات والتفاوتات، التي يمكن أن تؤدي إلى الصراع، ويتضمن هذا البعد تحديد طبيعة هذه الفروق والتفاوتات والانقسامات، والآليات التي يتم بواسطتها السيطرة عليها.

٦. **التمكين والفعل السياسي (Empowerment & Political Action)**: يشير هذا البعد إلى ضرورة تمكين الأفراد إلى الحد الذي يمكنهم من السيطرة والتحكم في العمليات التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على رفاهيتهم (الششتاوي، ٢٠١٨، ٩٨-٩٧).

وبالنظر إلى الأبعاد الستة السابقة يمكن تاكيد أن البعدين الأول والثاني هما الأكثر شيوعاً بين علماء الاجتماع، وهناك شبه اتفاق جماعي على تحديدها، أما بالنسبة إلى الأبعاد الأخرى فيمكن اعتبارها شروطاً مهمة لتكوين أرصدة فعالة من رأس المال الاجتماعي وليست أبعاد أساسية فتوافر المعلومات، والتماسك الاجتماعي، وتمكين الأفراد من العمل، وتزويدهم بالقدرات والمهارات الخاصة بالعمل الجماعي هي بمنزلة شروط مهمة لا يتشكل البعد الأول والثاني من دونها، بالإضافة إلى ذلك غياب بعد مهم وأساسي من أبعاد رأس المال الاجتماعي أشارت إليه العديد من الدراسات وهو وجود قائمة من المعايير التي تحكم العمل داخلي الشبكات الاجتماعية، وتحكم العمل الجماعي بين الأفراد والمؤسسات (شحاته، ٢٠١٣، ٣٦).

في حين قدم جروتيرت (Grootaert) ستة أبعاد لراس المال الاجتماعي هي :-

- الجماعات والشبكات.

- الثقة والتضامن.

- التعاون والعمل الجماعي.

- الاندماج والتماسك الاجتماعي.

- التمكين والعمل السياسي (حسن، ٢٠١٤، ٤٧٥).

كما يحدد لانش وزملائه (Lynch, et, ,al) عشرة أبعاد لرأس المال الاجتماعي هي :-

- الطاقة الاجتماعية أو المجتمعية.

- الشبكات الاجتماعية.

- المناخ الاجتماعي.

- الترابط الاجتماعي.

- الحياة المجتمعية.

- مفهوم الصداقة المعتمدة على الاسرة.

- الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

- حسن الجوار.

- الالتصاق الجماعي الذي يشد جوانب المجتمع لبعضه لبعض.

- الموارد المجتمعية (عمر، ٢٠١٥، ١٢٣).

٨- عناصر رأس المال الاجتماعي

تشكل عناصر رأس المال الاجتماعي لبنات أولى في تشكيل أسس رأس المال الاجتماعي والتي تتحدد فالعناصر التالية :

١. المشاركة في المجتمع المحلي

تعدُ المشاركة، العمود الفقري لأي جهد تنموي يستهدف النهوض بالمجتمع والارتقاء به وتحسين مستوى حياة المواطن في مختلف جوانب الحياة المختلفة، وتعتبر المشاركة الاجتماعية أحد انواع المشاركة وعنصر رئيسي ومكون أساسي لمصطلح رأس المال الاجتماعي، حيث تشير غالبية التعريفات والدراسات، الى أن المشاركة في المجتمع تعد عنصراً رئيساً من عناصر رأس المال الاجتماعي، وفي هذا الإطار تعرف: على أنها ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة المجالات سواء كانوا أفراداً او جماعات أو مؤسسات وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوعية والالتزام وليس على الجبر والإلتزام وقد تكون هذه الأنشطة فردية أو عملية وتمارس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (الششتاوي، ٢٠١٨، ١٠٣).

٢. الترابط في سياق اجتماعي

الاتصال بوصف بأنه عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، كما أن وسائل الاتصال لها أهميتها في نشر المعلومات والتعليم والتنمية والترفيه وتوجيه الرأي العام، والاتصال بين الأشخاص لا يحدث في فراغ ولكن في سياق ثقافي معين، أي يحدد طبقاً لمجموعة من المعايير والقواعد، وقد لا يعي الإنسان ذلك السياق الثقافي الذي يمارس فيه الاتصالات مع الآخرين، ويؤثر في سلوكه الاتصالي، وقد يكون هذا الاتصال رسمي يرتبط بالبناء

التنظيمي بالمنظمات حسب نوع الاتصال سواء كان اتصال هابط من قمة التنظيم إلى أدنى المستويات، أو اتصال أفقي بين أعضاء المؤسسة وهو الاتصال غير الرسمي ويعد جزء من حياة المنظمات (حسن، ٢٠٠٩، ٧٨).

٣. مشاعر الثقة والأمان

تعد الثقة بمثابة مصدر رئيس في العلاقات المؤدية إلى رأس المال الاجتماعي، فهي ترتبط بين الأفراد من ناحية، وبين المجالات والمؤسسات الاجتماعية من ناحية أخرى، وقد صنفت الثقة إلى ثلاثة مستويات :

١. **المستوى الفردي :** ويمثل السمة الفردية للثقة التي ترتبط بشكل أساسي بالمتغيرات الشخصية للفرد، حيث تركز على الخصائص الفردي كالمشاعر، والعواطف، والقيم.

٢. **المستوى الجماعي**: ويركز على العلاقات الاجتماعية والأعراف المشتركة بين الأفراد، حيث يبدو الثقة كسمة جماعية يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الأهداف التنظيمية، وبالتالي يمكن تطبيقها على النسيج المؤسسي للمجتمع، فالمنظمة هي التي تخلق القواعد للأفراد وتعزز وتطور اتجاهات الفرد وسلوكه القائم على الثقة.

٣. **المستوى الثالث** : يتناول الثقة باعتبارها خيراً عاما له قيمة (او بضاعة عامة) يمكن مواكبتها واستمرارها وتدعيمها عبر النظام العام (مصطفى، ٢٠١٨، ١٢٢-١٢١).

٤. التسامح (قبول التنوع) :

هو تعايش المختلفين بسلام إذا توافر بينهما حد أدنى من التكافؤ والمساواة، أو القبول بالآخر، فلا يوجد تسامح بين أناس مختلفين في الغرض بينهم، والتسامح موقف فكري وعملي قوامة تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا،

والحقيقة أن ثقافة التسامح ليست شعاراً سياسياً أو ثقافياً أو أخلاقياً، كما أنها ليست قراراً إدارياً واجب التنفيذ، وإنما هي فلسفة حياة من الضرورة أن يؤمن بها الجميع إيماناً صادقاً لا توبه شائبة، ويدافعون عنها، لأن لديهم مصلحة عامة حيوية مباشرة في سيادتها لكي ينعموا بعيش هانئ لا تنغصه العداوات والكراهية (الشيخلي، ٢٠١٧، ١٤).

٥. العمل الجماعي والتعاون :

يعدُ العمل الجماعي مؤشر رئيس لقياس رأس المال الاجتماعي، إذ يشكل أحد الأوجه المهمة للحياة بالمجتمع ومتطلباً أساسياً، من متطلبات نجاح عملية التنمية، حيث أن التنمية تتطلب تكوين الاتجاهات المسيرة لها في جوهرها الإنساني الايجابي نحو العمل الجماعي من قبل المواطنين للوعي بمشكلاتهم، مع بذل الجهد المشترك الجماعي لحل مشكلاتهم (زايد، واخرون، ٢٠٠٦، ٩).

وبعبارة أخرى يقصد به العملية التي يعمل الأفراد من خلالها لتحقيق أهداف مشتركة حيث يشترك جميع البشر في صفة أساسية هي التعاون لمواجهة ظروف غير مرغوبة فيها، والتي تظهر في بيئتهم حيث أن تحقيق أقصى قدر من التعاون والتضامن في المجتمع يعمل على تحقيق الأفراد لذواتهم وتحقق الرفاهية بالنسبة لهم (عبد الجليل، ٢٠١٣، ٢٦).

الخاتمة :

يمثل رأس المال الاجتماعي مجموعة الروابط والعلاقات الاجتماعية، التي يكونها وينضم إليها مجموعة من الأفراد في إطار بناء اجتماعي لخدمة أهدافهم المشتركة والتي تساعد على خلق مناخ من التعاون فيما بينهم، وبذلك يكون منشأ رأس المال الاجتماعي والمحدد لنظمه هو التفاعل البشري المتكرر والمتواصل، ووفقاً لذلك نجد بأن رأس المال الاجتماعي يحقق مجموعة المزايا التالية :

١. يعمل رأس المال الاجتماعي على بناء اجتماعي يمتد من الأسرة ليشمل جماعات الجيرة والأصدقاء والنوادي وما يطلق عليه جماعات المساعدة الذاتية، كما يضم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات بكافة صورها وأحجامها.

٢. يؤكد رأس المال الاجتماعي على الروابط والعلاقات الاجتماعية، التي تتكون في إطار هذا البناء، والتي تقوم على مجموعة من المبادئ العامة كالثقة والتبادلية والالتزام بما تفرضه عضوية في هذه الجماعة من واجبات.

٣. يؤدي رأس المال الاجتماعي إلى مجموعة من الأهداف التي يسعى أعضاء الجماعة الى تحقيقها، وقد ترتبط الأهداف بالجماعة ذاتها، أو المجتمع الأكبر.

٤. يسمح رأس المال الاجتماعي للمواطنين بحل المشكلات الجماعية بسهولة، إذا ما أحسن الناس التعاون مع بعضهم البعض، والمسؤولية الفردية للأفراد وما يتوقعه الفرد من عمل الاخرين.

٥. يؤدي راس المال الاجتماعي إلى تماسك المجتمع ومنعه من الانهيار وتحديد هوية المجتمع ويحافظ عليها.

٦. يعد رأس المال الاجتماعي معياراً من معايير قياس السعادة لدى الأفراد في المجتمع، وشعورهم بالتوافق النفسي الاجتماعي، ويدعم إحساسهم بالرفاهية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو زيد، احمد. الكويت.(٢٠١٠). توظيف رأس المال الاجتماعي، مجلة العربي، العدد (٦١٥)، الكويت، ص ص ١٠٨- ١١٣.

٢. أبو عامود، محمد سعيد.(٢٠٠٩). الاسهام العلمي والعملي لراس المال الأمريكي، مجلة الديمقراطية، العدد (٣٥)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص ص ٦٦-٧٦.

٣. احمد، تقى نبيل محمد.(٢٠١٩). رأس المال الاجتماعي وتدعيم المسئولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤. الاحمدي، عائشة بنت سيف. (٢٠١٦). أثر رأس المال الاجتماعي في التحصيل الدراسي مقارنة برأسي المال المادي والبشري لخريجات مرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، مجلة العلوم التربوية، المجلد (٤٣)، العدد (١)، الجامعة الاردنية، ص ص ١٩٣- ٢١١.

٥. اسماعيل، هبة صبحي جلال .(٢٠١٢). التعليم و التماسك الاجتماعي في مصر- دراسة تحليلية للعائد غير الاقتصادي الأوسع للتعليم قبل الجامع. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٦. إمام، أمل أنيس محمد.(٢٠١٨). دور التعليم الجامعي في تكوين رأس المال الاجتماعي. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٧. بلحنافي، امينة. (٢٠١٧). إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، العدد (٩)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ص ص ١٢١- ١٤٨.

٨. بوتنام، روبرت. (٢٠٠٦). كيف تنجح الديمقراطية، تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة.(إيناس عفت، مترجم)، القاهرة ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

٩. بيدق، دعاء فكري احمد. (٢٠٠٨). مفهوم راس المال الاجتماعي وأثره على النشاط الاقتصادي. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

١٠. جريس، حنه. (٢٠١٠). الدين ورأس المال الاجتماعي، مجلة الديمقراطية، المجلد (١٠)، العدد(٣٧)، مؤسسة الاهرام، ص ص ٨٥- ٩٤.

١١. حجازي، عزت.(٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية القومية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٤٣)، العدد (١)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ص ١- ٢٨.

١٢. حسن، سعودي محمد. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي كمتغير في التخطيط لتطوير خدمات الرعاية الاجتماعية لفقراء الحضر، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (٥٢)، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، ص ص ٥٠٣- ٤٦٥.

١٣. حسين، انس ناجي. (٢٠٢٠). مشاركة الطلبة في العمل التطوعي ودوره في تنمية رأس المال الاجتماعي – دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين، قضاء بلد، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد (١٢)، العدد (٤٣)، جامعة تكريت، ص ص ٣٦٣- ٣٨٧.

١٤. حواله، سهير محمد احمد، والشوربجي، هند سيد احمد. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي بالتعليم مقوماته ومعوقاته- دراسة تحليلة، مجلة العلوم التربوية، مجلد (٢٢)، العدد (٣)، جامعة القاهرة، ص ص ٥٠٩- ٥٤٨.

١٥. الرشيدي، عبد الونيس محمد. (٢٠١٢). اليات التخطيط لتنمية الموارد البشرية في ظل راس المال الاجتماعي السلبي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد (٦)، العدد (٣٣)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص ٢١٩٧- ٢٣٠٠.
١٦. زايد، احمد، واخرون. (٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى. ط١، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
١٧. سلامة، حسن. (٢٠٠٩). الجمعيات الاهلية ودور راس المال الاجتماعي، مجلة الديمقراطية، المجلد (٩)، العدد (٣٥)، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ص ص ٨٥- ٩٦.
١٨. شحاته، صفاء، أحمد. (٢٠١٣). رأس المال الاجتماعي وإسهاماته في ضمان جودة التعليم العالي واعتماده في المجتمع المصري، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحوليه (٣٣)، الرسالة (٣٧٩)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ص ص ٨ – ١٦٦.
١٩. الششتاوي، محمد سمير عبد سليمان.(٢٠١٨). الحكم الرشيد وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي. رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٢٠. الشوريجي، هند سيد احمد علي.(٢٠١٥). رأس المال الاجتماعي وتعزيز المسئولية الاجتماعية بالتعليم قبل الجامعي- دراسة حالة في ضوء مدخل الادارة الذاتية. رسالة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
٢١. شوفالييه، سيتفان، وشوفيري، وكريستيان (٢٠١٣). معجم بروديو. (الزهرة إبراهيم، مترجم)، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع.
٢٢. الشيخلي، عبد القادر.(٢٠١٧). ثقافة التسامح- ضرورة أخلاقية واجتماعية وسياسية. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
٢٣. عبد الجليل، عصام محمد طلعت.(٦-٧ مارس ٢٠١٣). المشاركة المدنية كمتغير لتنمية رأس المال الاجتماعي بالمناطق العشوائية، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية وتطور العشوائيات، المجلد (١٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، المنعقد في كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، القاهرة، ص ص ٥٣٤٥- ٥٤٥٤.
٢٤. عبد الحميد، إنجي محمد. (٢٠٠٤). رأس المال الاجتماعي : نحو نظرية في البناء والفعل الاجتماعي، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٤١)، العدد (٢)، ص ص ١٠١- ١١٥.
٢٥. عبد الحميد، إنجي محمد. (٢٠١٥). دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، سلسلة ابحاث ودراسات، العدد (١)، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ص ص ١- ١٩٦.
٢٦. عبدلله ، إحسان محمد. (٢٠١٥). اسهام رأس المال الاجتماعي في بناء القدرات المؤسسية لجمعيات تنمية المجتمع المحلي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد (٤)، العدد (٣٩)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص ٧٠- ١٧٠.
٢٧. العتربي، زغلول صابر فرج محمد.(٢٠١٨). تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الكبار في الريف المصري – تصور مقترح في ضوء مدخل التنمية المستدامة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
٢٨. العثمان، ولاء فهد فهد عبدلله.(٢٠١٨). راس المال الاجتماعي ومواجهة العنف. رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بنها.
٢٩. عمر، سناء محمد زهران. (٢٠١٥). تنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع الريفي، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (٥٣)، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، ص ص ١١٥- ١٤٨.

٣٠. العويضي، إلهام فريج. (٢٠١٨). دور الأسر في تنمية رأس المال الاجتماعي كأحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد (٢١)، كلية الامارات للعلوم التربوية، ص ص ١٧٥- ١٩٥.
٣١. فرحات، غول.(٢٠١١). ادارة راس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية. الملتقى الدولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة.
٣٢. فوكوياما، فرانسيس. (١٩٩٨). الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار. دراسة مترجمة، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٣٣. كشك، حنان، محمد عاطف. (٢٠٠٨). أشكال رأس المال الاجتماعي لدى الفقراء الريف، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (١٦)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ١٢- ٦١.
٣٤. الكفارنة، ميسرة محمود.(٢٠١٥). دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين. رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية.
٣٥. مصطفى، هبه الله مصطفى محمد.(٢٠١٧). دور رأس المال الاجتماعي في التنمية، مجلة كلية التربية في العلوم الانسانية والادبية، مجلد (٢٣)، العدد (٤)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ١٦٦- ١٩١.
٣٦. مصطفى، هبه الله مصطفى محمد.(٢٠١٨). دور رأس المال الاجتماعي في التنمية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣٧. موفق، سهام. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مجلد (١١)، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص ص ٣٩- ٥٤.
٣٨. هلال، محمد نصر جميل. (٢٠٠٧). قياس راس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

39. Burt, R. S.(1993) The social structure of competition, Explorations in economic sociology,. 65(103).
40. CaIhoun, Mary Lynne.(2011). ReaIizing Civie Engagement through the Civie Minor in Urban Educaton, Teacher Education and Practice.
41. Coleman, James S.(1988). Social Capital in the Creantion of Hunman Capital, American Journal of Sociology.
42. Coleman, James S.(1994).Foundations of Social Theory, Harvard University press.
43. David Halpern.(2005). Social Capital, Uk, Cambridge, Polity.
44. Fernandez- Robles,Ramon et al.(2011). Youth Engagement: AStudy of the Impact of Students BeIiefs and Attitudes towards Civie Participation,Ph.D. Dissertation, City University of New Yort.

45. Fukuyama, Francis.(2000). Social Capital – The Problem of Measurement, the world Bank Groub.
46. Jones, Patrick m .(2010). Developing social capital :a role for music education and community music in fostering civic. Engagement and intercultural understanding. International Journal of Community Music.
47. Knipprath, Heidi and De Rick, Katleen .(2015)." How Socil and Human Capital predict participation in Lifelong : A Longitudinal Data AnaIysis, AduIt Education QuarterIy ", Journal of Research and Theory.
48. Michael ,Woolcock.(2001). The Place of Social Capital In Understanding Social & Economic outcomes, Canadian Journal of policy Research, Vol.2, No.
49. 11.Paulk Adler & Kaion Seok-uloo.(2000). "Social Capital :The Good,The Bad &The Ugly".In Eric Lesser,Knowledge & Social Capital: Foundations& Applications, Boston, Buttercuorth-Heinemann.
50. 12. Portes, Alejandro, Social CapitaI.(1998). Its Origins and AppIications in Madern Sociology, Annual Review of Sociology, Vol.24.
51. Roth, Tobias.(2013). "The Role of Scoial Capital in the Explaation of Educational Success and Educational lnequalities" lrish Educational Studies